

ذاكرة وطنية

أبو عبيدة.. شرفنا العالي

7 ديسمبر 2023

الأكثر قراءة

رأصد

1 الطابو الإسرائيلي الجديد: نكبة صامتة وتمهيد لمصادرة نحو 70% من أراضي مناطق "ج"

تقارير

2 إبادة المستقبل.. كيف تصنع "إسرائيل" جيلاً مشوهاً في غزة؟

رأصد

3 فرض السيادة الإسرائيلية على المناطق "ب" في الضفة: ملف صحراء القدس

تقارير

4 اغتصاب وتعذيب جنسي.. محررو غزة يروون لـ"الترا" فلسطين "فضائع السجون"

تقارير

5 الجبهة الديمقراطية لـ"الترا" فلسطين: مصر عرضت على الفصائل خطة من 5 بنود وهذه تفاصيلها



أبو عبيدة



حمزة العقرباوي
باحث في التراث
الفلسطيني



كُثُرٌ شَغِلُو بَتَتَبَع حُضُور أُو عُبَيْدَة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، مُعْتَبَرَيْن خُطَابَاتِهِ بِلِسْم العافية للناس المكلومة والموجوعة من مُشَاهِدَة وحشية العُدوان على غزة، وأن إطلالته تحمل لهم أخبار المُقاومة وبُشَريّات النّصر.

كان واضحًا أن الهتاف لـ "أبو عبيدة" هو جزء من الحالة العامة التي امتلكها الرجل في الشارع الفلسطيني والعربي، وقد بلغ الأمر بخطباء المنابر أن يذكروه ويمدحوه ويأتون على تشبيهه بشخصيات إسلامية ذات ثقل تاريخي

ومما شُغلت به منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام أيضًا رمزية الكوفية التي يرتديها أبو عبيدة، وقوة اللغة التي يتحدث بها، ومتانة السردية التي يُقدمها، وهذا انعكس أيضًا على حضوره فنيًا وشعبيًا حيث قيلت في مديحه الأغاني، ووصفه الناس بأجمل الألقاب والأوصاف، وصار رمزًا يُمدح في كل مكان وتعلق صوره الكبيرة تقديرًا وإعجابًا وتضامنًا، وتحول حضوره لأهم محتوى عبر المنصات في تفاعلات عجيبة ومتنوعة. وقد لفت انتباهي إضافة لكل ما سبق استدعاؤه كبطل في المسيرات يُهتف له ويعبر عن رمزيته بأجمل الشعارات والأقوال.

في هذا المقال أركز على تلك الهتافات والشعارات التي قيلت في المسيرات الشعبية وخطب بها أبو عبيدة وذكر باسمه أو صفته ووصفه.

لماذا نهتف لـ "أبو عبيدة"؟

تهتف الجماهير في المسيرات بعبارات سهلة التداول ذات رنين وفيها سجع وإيقاع للتعبير عن الحالة العامة، وحشدًا للقوى، وشحنًا للهمم، وإعلاء للصوت بالموقف الواضح من القضايا التي تخرج لمناصرتها. والأمر ينطبق على المسيرات والمظاهرات الفلسطينية والعربية التي تخرج نصرًا لغزة ومقاومتها والرافضة للعدوان الصهيوني، حيث نجد الهتافات معبرة

بوضوح عن الانحياز لحق المقاومة الفلسطينية، وفيها تمجيد للبطولة والفخر بقيادة المقاومة، وانتصارٌ لغزة وإعلاء لشأن صمودها وبسالة أهلها.



الهتاف لـ"أبو عبيدة" هو جزءٌ من الحالة العامة التي امتلكها الرجل في الشارع العربي

ومن بين تلك الهتافات التي تم توثيقها في المسيرات طوال شهرين من العدوان على غزة، وجدنا حضوراً بارزاً لشخصية أبو عبيدة، الأمر الذي تكرر وحضر أيضاً في المظاهرات العربية التي نُشرت مقاطع منها عبر منصات التواصل الاجتماعي. فأبو عبيدة هو الحاضر الأهم بين قادة المقاومة الفلسطينية يليه شخصيات أخرى منها القيادي محمد الضيف ثم يحيى السنوار، بالإضافة إلى رموز أخرى مثل أحمد ياسين، وأبو عمار، ويحيى عياش، ومروان البرغوثي، وصالح العاروري.

وكان واضحاً أن الهتاف لـ"أبو عبيدة" هو جزءٌ من الحالة العامة التي امتلكها الرجل في الشارع الفلسطيني والعربي، وقد بلغ الأمر بخطباء المنابر أن يذكروه ويمدحوه ويأتون على تشبيهه بشخصيات إسلامية ذات ثقل تاريخي، وراج تسأول لطيف عبر عدّة تغريدات: "إذا كانت هذه هبة وعزة أبو عبيدة، فكيف كانت هبة سيدنا النبي وعمر وعلي وحمزة وخالد".

لقد تجاوز أبو عبيدة مكانته كناطق إعلامي ليصبح رمزاً وأيقونة تُعبر عن القوة والشجاعة، وألحق الناس به ألقاباً كثيرة عبروا فيها عن حبهم له وإعجابهم به، وأنه يمثل طاقة حياة متجددة لهم بإطلاته المنتظرة والمرتبقة، ومن بين تلك الألقاب: مدير الكوكب، سيف الله المثلث، جابر الخواطر، أمين أمة المقاومة، سيدنا المثلث، الصاروخ الناطق، أبو كوفية

حمرا، أبو أصبع، الفارس المثلث، صوت الحق والنصر، حبيبنا اللزم،
زَلَمْتَنَا، الهَيِّبَة، ممثل الأمة الإسلامية، الممثل الشرعي الوحيد، مجهول
الأرض معروف السماء، سفير السعادة، تاج الراس، شرفنا العالي، قلب
الأسد ..الخ.



تجاوز أبو عبيدة مكانته كناطق إعلامي ليصبح أيقونة تُعبر عن القوة والشجاعة

مع هذا الحضور الكاريزماتي للرجل كان من الطبيعي أن نجده على رأس
قائمة الشخصيات التي هُتِف لها في المسيرات باعتباره رمزاً للمعركة
والمقاومة. ومن الواضح أن هذه الهتافات على تنوعها واختلافها عكست
مستوى الاصطفاف خلف المقاومة، وعبرت عن المزاج العام العاشق
لشخصية أبو عبيدة، ولذا انتشرت بسرعة وتم تداولها والتفاعل معها في
مناطق كثيرة، وصارت تتكرر وتُستدعى في كل المظاهرات.

هتاف في مَدِيح المَلِيح

مما لا شك فيه أن الهتافات لـ "أبو عبيدة" وقادة المُقاومة الفلسطينية ليس
حدثاً جديداً ولا أمراً لا سابق له، فطوال تاريخ النضال الفلسطيني كان
الهتاف للقادة والرموز جزءاً أساسياً من المسيرات والمظاهرات، ولعل
أشهر هتاف في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي كان:

حج أمين يا منصور .. بسيفك هدينا السور

حج أمين لا تعبس .. بدك عسكر بنلبس

ومن خلال رصدنا للمظاهرات الشعبية ومسيرات نُصرة غزة بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 حتى يوم 4 كانون الأول/ديسمبر 2023 وجدنا 47 هتافًا ذكرت أبو عبيدة أو هتفت له باسمه أو بوصفه المُلثم، وهي هتافات متنوعة ومختلفة، وتعكس خلفيات وثقافات القوّالة والهتّيفة الذين يبتكرونها، وهي أيضًا متنوعة من حيث عدد الشطرات فهناك هتافات من شطرين كأبيات الشعر (صدر وعجز) وهناك هُتافات من ثلاثة شطرات وأخرى من أربعة، وبعض الهتافات ذو طابع غنائي يُردد جماعيًا بلحن سريع، وهو أمر ينطبق على غالبية الهتافات من حيث التطور والتغير الذي رافقها في السنوات الأخيرة.

ومن بين الهتافات الأكثر تداولاً وشهرة اخترنا لكم هذه المجموعة:

يا أبو عبيدة يا

مخوفهم.. بس تطلع تحكي بترعبهم

أبو عبيدة يا مثلم..

كلمة حق ببتكلم

يا أبو عبيدة يا أمين..

يا حبيب الملايين

يا أبو عبيدة يا وجه

الخير.. يا أبو طلة بهية

أبو عبيدة يتوعد..

رفع الصندوق الأسود

وهناك هتافات أردنية قيلت خصيصًا لأبو عبيدة في مسيرات العاصمة الأردنية عمان بعد توجيهه رسالة لهم، قال فيها: "أنتم يا أهلنا في الأردن كابوس الاحتلال الذي يخشى تحركه ويتمنى ويعمل ويجاهد لتحييده وعزله عن قضيته"، فجاءت هتافات الأردنيين:

أبشر يا تاج الراس .. وأنت اللي بترفع الراس

أبشر يا أبو عبيدة.. بدنا جبهة أردنية

تطلق صواريخ الحرية

تطلق نار عَ الكيان .. لأجل عيونك يا عمّان

يا أبو عُبيدة لبيناك .. شعب الأردن كله معاك

يا أبو عُبيدة بنسنتناك .. احنا معاك احنا معاك

يا شرفنا العالي .. يا أبو عُبيدة .. يا شرفنا العالي

غالي والله غالي.. شعبك يحبك.. غالي والله غالي

وبعض الهتافات المتداولة لأبو عبيدة هي من جملة الهتافات العامة التي يمكن استبدال الشخص الممدوح أو المنادى بها حسب سياق الحدث ومن ذلك:

يا أبو عبيدة طُل وشوف .. هيّ رجالك عَ المكشوف

يا أبو عُبيدة لا تهتم .. غزة ترد الدم بدم

يا أبو عُبيدة يا حبيب .. اضرب اضرب تل أبيب

أبو عبيدة يا عيوني .. اضرب كريات شموني

أبو عبيدة قالها .. ثورة واحنا رجالها

أبو عبيدة يا مغوار .. اضرب خلي الارض تولع نار

أبو عبيدة يا مغوار .. هينا وصلنا عَ الأغوار

يا أبو عبيدة يا مغوار .. روحوا الأسرى على الدار

وهناك بعض الأغاني والأناشيد التي قيلت في مديح أبو عبيدة وقد تحولت إلى هتافات في المسيرات ومنها هذه الأغنية المهمة:

يا ملثم يا أبو الكوفية .. يا رعب اليهود

يا أبو عبيدة الهمة قوية .. تصرحك بارود

إذن هذه باختصار بعض الهتافات التي مدحت الرجل ونادت به كبطل للجماهير، ولعلنا ننشر لاحقاً جميع هتافاته وسياقها وتحليلها، ومثلها ما قيل لرجال المقاومة ورموزها ممن حضروا في الهتافات وانحازت الجماهير لخيارهم المقاوم الرافض للاحتلال والساعي للحرية.

الكلمات المفتاحية

كتائب القسام

أبو عبيدة

المزيد من قسم ذاكرة وطنية



ناطق باسم القسام لـ 20 عاماً.. من هو أبو عبيدة حذيفة الكحلوت؟

كان آخر ظهور مصور للناطق باسم القسام، في منتصف...



قائد لواء رفح وساهم في تطوير إعلام القسام.. من هو محمد شبانة؟

ولد محمد شبانة عام 1973 في رفح، وينحدر من عائلة لجأ...



قائد كتائب القسام بعد الضيف: من هو محمد السنوار؟

في عصر 29 كانون الأول/ديسمبر، نعى النطاق العسكر...

الحكواتي حمزة العقرباوي.. عمر قصير ومسيرة طويلة من العطاء

حمزة العقرباوي لم يكن باحثاً تقليدياً في التراث، بل كان أحد الأصوات البارزة التي أعادت للحكاية الشعبية مكانتها...

اقرأ/ي أيضاً